121290 ـ أقسام الحديث من حيث قائله

السؤال

عندي استفسار عن بعض المصطلحات أتمنى أن توضحوها لي : في بعض المحاضرات الصوتية أسمع مثلاً : حديث مرفوع ـ مقطوع ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لعلماء الحديث تقسيمات عدة للأحاديث ، متنوعة بتنوع اعتبارات التقسيم ، وإحدى تلك الاعتبارات تقسيم الحديث من حيث قائله ، فيقولون :

يقسم الحديث من حيث قائلُه أو مَن أُسنِدَ إليه إلى أربعة أقسام :

الأول : الحديث القدسي :

هو ما نُقِلَ إلينا عن النبي صلي الله عليه وسلم مع إسناده إياه إلى ربه عز وجل ، يقول فيه الراوي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل ، ونحو ذلك .

الثاني : الحديث المرفوع :

هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة .

الثالث : الحديث الموقوف :

هو ما أضيف إلى الصحابي من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة : يعني هو القول أو الفعل الذي يصدر عن الصحابي وليس عن النبي صلى الله عليه وسلم .

مثاله قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (أحبب حبيبك هونا ما ، عسى أن يكون بغيضك يوما ما ، وأبغض بغيضك هونا ما ، عسى أن يكون حبيبك يوما ما) رواه البخاري في "الأدب المفرد" (447) .

قال الخطيب البغدادي :

" الموقوف : ما أسنده الراوي إلى الصحابي ولم يتجاوزه " انتهى .

وزاد الحاكم شرط الاتصال وعدم الانقطاع ، فقال رحمه الله : " أن يروى الحديث إلى الصحابي ، من غير إرسال ولا إعضال ، فإذا بلغ الصحابي قال : إنه كان يقول كذا وكذا ، وكان يفعل كذا وكذا ، وكان يأمر كذا وكذا " انتهى .

قد يستعمل مصطلح " الوقف " فيما جاء عن غير الصحابة ، لكن مقيداً ، فيقال مثلا : " هذا حديث وقفه فلان على الزهري ، أو

على عطاء ، ونحو ذلك ، وكل منهما من التابعين أو أتباعهم .

الرابع : الحديث المقطوع :

وهو ما أضيف إلى التابعي من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة . ويسمى : (الأثر) كذلك .

مثاله : قول مسروق بن الأجدع : (كفى بالمرء علماً أن يخشى الله ، وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعلمه) .

قال ابن الصلاح رحمه الله :

" وجدت التعبير بالمقطوع عن المنقطع غير الموصول في كلام (الإمام الشافعي) و (أبي القاسم الطبراني) وغيرهما " انتهى .

"مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث" (ص/28) .

ومن الكتب التي تكثر فيها الآثار الموقوفة والمقطوعة : كتاب " المصنف " لابن أبي شيبة ، وكتاب " المصنف " لعبد الرزاق الصنعاني ، وكتاب " جامع البيان في تأويل آي القرآن " للإمام الطبري ، وكتب ابن المنذر ، وغيرها كثير .

وللتوسع في تقسيم الأحاديث على اختلاف الاعتبارات يمكن مراجعة : "نخبة الفكر" للحافظ ابن حجر (ص/21) ، وانظر فوائد أخرى في : "فتح المغيث" للسخاوي (1/108-112) ، " تحرير علوم الحديث " للدكتور عبد الله الجديع (1/25 فما بعدها) ، " تيسير مصطلح الحديث " للدكتور محمود الطحان (ص/67) .

والله أعلم .